

معنى قوله تعالى: يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

..... { يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } الأليم معناه الموجه الذي يجد صاحبه شدة ألمه ووجعه، والتحقيق هو ما قدمناه مرارا أن الأليم بمعنى المؤلم، وأن "الفعال" يأتي في لغة العرب بمعنى "المفعول". فما ذكره بعضهم عن الأصمعي من أن "الفعال" لا يكون بمعنى "المفعول". وعليه أراد بعضهم أن يفسر الأليم بأنه يؤلم به، أو يحصل بسببه ألم، وكله خلاف التحقيق. والتحقيق أن من أساليب اللغة العربية إطلاقهم "الفعال" وإرادة "المفعول"، وهذا معروف في كلامهم، ومنه: { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ } ؛ أي مبدعهما، { إِيَّاكُمْ تَذِيرٌ } ؛ أي منذر لكم. ونظيره من كلام العرب قول غيلان بن عقبة المعروف بذي الرمة: ويرفع من صدور الشمردلات يصك وجوهها أليم أي مؤلم. وقول عمرو بن معدي كرب الزبيدي أمن ربحانة الداء السميع تؤرقني وأصحابي هجوع وقوله: الداء السميع يعني الداء المسمع. وقول عمرو بن معدي كرب أيضا: وخيل قد دنفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع أي موجه، وهذا هو الصحيح .